

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ
فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول المصنف - رحمه الله تعالى - : " بَابُ
النَّعْتِ " ، والنعتُ يُقال عند بعض النحاة له أيضًا الصفة ،
والنعت والعطف والبدل والتوكيد يُقال لها : التوابع الأربعة .

لماذا يُقال لها التوابع الأربعة ؟

يعني بالتوابع : جمع تابع ؛ أي أنه يتبع ما قبله في الإعراب وفي
التذكير والتأنيث وفي الأفراد والجمع والتثنية ، فلذلك يُقال لها
التوابع ؛ فتتبع ما قبلها .

مثلاً : جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ ؛ ف : الْفَاضِلُ صفة لزيد .

جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ؛ ف : نَفْسُهُ توكيد لزيد .

جَاءَ زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ ف : زَيْدٌ كنيته أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
فتكون كلمة أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بدل .

وتقول أيضًا: **جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ** ، فيكون **عَمْرٌ** معطوف على **زَيْدٍ** ،
وهكذا نلاحظ أنها تتبعه في الإعراب .

قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " **بَابُ النَّعْتِ** " : **النَّعْتُ**
تَأْبَعُ لِلْمَنْعُوتِ ؛ يعني أن النعت يتبع الموصوف يتبع الموصوف
في رفعه ونصبه وخفضه ؛ فإذا كان **المنعوت الموصوف** مرفوعًا
يكون مثله

تقول : **جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ**

ف : **جَاءَ** : فعل ماضي .

وزَيْدٌ : فاعل .

والفَاضِلُ : صفة نعت تتبع ما قبلها في الإعراب وما قبلها مرفوع
فهي مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

قال : " **ونصبه** " ، كذلك تقول : **رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَاضِلَ** .

ف **رَأَى** : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل .

وزَيْدًا : مفعولاً به .

والفَاضِلُ : صفة نعت لزيد منصوبة فهي منصوبة مثله .

قال : " **وخفضه** " ؛ **مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاضِلِ** .

مَرَّ : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل .

والباء : حرف جر .

وزَيْدٍ : اسم مجرور .

والفَاضِلُ : صفة تتبع ما قبلها في الإعراب ، فنقول صفة
مجرورة وعلامة جرّها الكسرة .

قال : " **وتعريفه وتنكيره** " ؛ أي أن الكلمة الموصوفة لو كانت
معرفة فإن الصفة لا بد أن تكون معرفة ؛ مثلاً :

جاء زيدٌ : زيدٌ معرفة ، **جاءَ زيدٌ الفاضلُ** : فالفاضل معرفة بـ **ال**
لأن ما قبلها معرفة فتوافقه في التعريف ، تقول في **التنكير** مثلاً :
جاءَ رَجُلٌ فاضلٌ ، فلما كان الرجل نكرة صارت الصفة أيضاً
تتبعه في كونها نكرة ، ولا تقل : **جاءَ زيدٌ فاضلٌ** ، ولا تقل : **جاءَ**
رَجُلٌ الفاضلُ ؛ لأن الصفة تتبع الموصوف تعريفاً وتنكيراً ،
سيأتي ويُعرّف لنا ابن آجروم المعرفة والنكرة ؛ لأنه لما ذكرها
هنا احتاج أن يبينها لطالب النحو فقال : " **تقول قام زيدٌ العاقلُ**
" ، فنلاحظ أن **زيدٌ** معرفة و**العاقلُ** معرفة ، ونلاحظ أن **زيداً**
مرفوع وأن **العاقلُ** مرفوع .

قال : " **ورأيت زيداً العاقلَ ، ومررتُ بزيدِ العاقلِ** " ، فهنا تبعه في
الرفع وفي النصب وفي الجر ، وأيضاً تبعه في التعريف ، كذلك
قالوا يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع ؛ فنقول مثلاً : **قام زيدٌ**
العاقلُ ، ولا تقل : **قام زيد العاقلان أو العقلاء** وإنما تقول : **قام**
زيدُ العاقلُ ؛ لأن زيد مفرد فالعاقل مفرد ، وتقول : **قام الزيدان**
العاقلان ؛ فالزيدان تثنية فتُثني الصفة .

وتقول : **قامَ الزُيُودُ العُقَلَاءُ أو العَاقِلُونَ** ؛ فتجمع الصفة لأن
الموصوف جَمْعٌ وهكذا .

أو فما التعريف ؟

وما التنكير ؟

فقال : " والمعرفة خمسة أشياء - أي خمسة أنواع - : الاسم المضمّر - أي الضمير : أنا وأنت ؛ هو معرفة - والمعرفة : الاسم الذي يدل على مُعَيَّن " ؛ هذا المعرفة .

وخلافها النكرة : فإنها لا تدل على مُعَيَّن ؛ جاء رجلٌ : يصدق على أي رجل .

فإذا ؛ أول أنواع المعارف : الاسم المضمّر ؛ الضمير " أنا وأنت . "

والاسم العلم : نحو زيد : علمٌ على شخص ، ومكة : علمٌ على مكانٍ معلوم .

والاسم المُبهم : يعني مثل أسماء الإشارة ، ويُسمى الاسم المبهم لأنه لم يُذكر اسمه صريحًا ولكن عَيَّنَه بالإشارة نحو : هذا : للمفرد المذكر ، وهذه : للمفردة المؤنثة ، وهؤلاء : للجمع .

والاسم الذي فيه الألف واللام ؛ نحو : الرجل ، والغلام .

وما أُضيف إلى واحد من هذه الأربعة ؛ يعني إذا أُضيف إلى علم ك غلام زيد صار معرفة ، فغلام نكرة ، لكن لما قلنا غلامٌ زيد ؛ صار معرفةً لأنه مضاف إلى معرفة فاكْتَسَبَ التعريف ، فاكْتَسَبَ التعريف .

فإذا ؛ الاسم باعتبار تعيين المُسمى ينقسم إلى قسمين :

معرفة : وهو اللفظ الذي يدل على معين .

ونكرة : وهو اللفظ الذي لا يدل على معين ، بل يصدق على كثيرين - وسيأتي إن شاء الله - .

ثم بيّن - رحمه الله تعالى - **النكرة** ، وقد قال النحاة : إن أعرف المعارف هو الله - عز وجل - - سبحانه وتعالى - .

النكرة ، قال المصنف : " والنكرة : كل اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختص به واحدٌ دون آخر " ، وتقريبه : كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو : الرجل والفرس " .

قوله : " كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو : الرجل والفرس " ؛ يعني أن النكرة من علاماتها قبولها ال ، ولكن تكون علامةً للنكارة إذا أفادت تعريف والتعيين ب ال ؛ كل ما صلح دخول الألف واللام ؛ أي ال ، وأفاده التعريف ؛ رجل - الرجل ، قلم - القلم ، كتاب - الكتاب ؛ لأن لما نقول : " كتاب " غير معين ، فإذا قلنا : " الكتاب " عيّنناه ، طيب .

لماذا نقول أن ال تفيده التعريف حتى تكون الكلمة نكرة ؟

لأن مثلاً : حسن وحسين وعباس والفضل ؛ هذه أعلام تدخل عليها ال ، فنقول : الحسن والحسين والفضل والعباس ونحو ذلك .

فهل معنى هذا أن هذه الأسماء نكرة ؟

الجواب : لا .

طيب ، هي دخلت عليها " **ال** " ، نقول : نعم دخلت عليها " **ال** " ولكن لم تفدها التعريف هي أصلاً معرفة ؛ فمراده بقوله : " كل ما صلح دخول الألف واللام عليه " ؛ أي وأفاده التعريف .

وقوله : " كل اسمٍ شائعٍ " ؛ يعني منتشر في جنسه ، يعني في كونه مثلاً : رجل يشمل جميع الرجال ، امرأة تشمل جميع النساء ، لا يختص به واحد .

طيب ، ثم قال **المصنف - رحمه الله تعالى -** : " **باب العطف** "

إِذَا ؛ مَرَّ مَعْنَا الْآنَ

مَاذَا ؟

مَرَّ مَعْنَا أَوَّلُ بَابِ التَّوَابِعِ : وَهُوَ **بَابُ الصِّفَةِ أَوْ النِّعَةِ** ، وَذَكَرَ مِنْ بَابِ إِتْمَامِ هَذَا الْبَابِ **المعرفة والنكرة** ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى ثَانِي بَابٍ ؛ **باب العطف** .

والعطف عند العلماء في النحو ينقسم إلى قسمين :

عطف بيان وعطف النسق ، عطف بيان وعطف النسق .

عطف النسق : هو الذي يكون بحروف العطف .

وأما **عطف البيان** : فهو ليس بحروف العطف ؛ وإنما يكون مُبَيِّنًا لما قبله ، كما نقول : **جَاءَ زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ** ؛ ف : **أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ** هذه تُعْرَبُ بَدَلٌ وَتُعْرَبُ أَيْضًا عَطْفَ بَيَانٍ عِنْدَ النِّحَاةِ يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ .

فهنا في **باب العطف** ، ذكر ابن آجروم **عطف النسق** وهو

العطف بالحروف ؛ ولذلك قال : " **باب العطف وحروف** "

العطف " ؛ إذا هو يريد **عطف النسق** ؛ أي العطف الذي يكون بالحروف .

قال : " وحروف العطف عشرة : وهي " الواو " و " الفاء " و " ثم " و " أو " و " أم " و " إما " و " بل " و " لا " و " لكن " و " حتى " في بعض المواضع " .

فإذا ؛ **عطف النسق** يُعرّف بأن نقول : التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة :

الواو : من حروف العطف ؛ وهي تفيد لمطلق الجمع ، ومعنى مطلق الجمع : أي أنها لا تفيد الترتيب ولا تفيد الزمان ولا تفيد أيضًا حتى ربما المُعَايَرَة ؛ فقد يُعطفُ الخاص على العام ، فهي لمطلق الجمع ؛ **الواو** : لمطلق الجمع .

ولذلك تقول : **جاء زيد وعمرو ؛ جاء عمرو وزيد** ؛ سواءً جاء معًا أو جاء أحدهما قبل الآخر .

لماذا ؟

لأن **الواو** لمطلق الجمع ؛ فأنت أفدت أنهما جاء دون نظرٍ من هم

هل دخلًا معًا ؟

هل جاء معًا ؟

هل جاء أحدهما قبل الآخر ؟

ما في إفادة إلا بقريئة تدل على ذلك .

والفاء : وهي للترتيب والتعقيب .

ومعنى الترتيب : أن الثاني يقع بعد الأول ؛ **ومعنى التعقيب :** أي أن الثاني جاء بعد الأول بلا مهلة .

فنقول مثلاً : **دَخَلَ زَيْدٌ فَعَمَّرُو** ؛ فهنا دل أن **زيدًا** دخلَ أولاً ثم **عمرو** ، وأفاد أن **عمرو** دخل بعد **زيد** مباشرةً .

قال : " **ثمَّ** " : وهي للترتيب مع التراخي .

معنى **الترتيب** - كما سبق - : أن الثاني وقع بعد الأول .

ومعنى **التراخي** : أي جاء بعدَ زمن ؛ تقول : **جاء زيدٌ ثمَّ عمرو** ، يعني جاء **زيدٌ** أولاً وبعد مدةٍ من الزمان جاء **عمرو** وليسَ عقبه مباشرةً .

و أو : وهي للتخيير أو الإباحة ، و**التَّخْيِيرُ** قالوا : لا يجوزُ معه الجمع بين الأمرين افعال هذا أو هذا ، وأمَّا **الإباحة** فيجوزُ فعلُ أحدهما أو الجمع بينهما .

فمثالُ **التَّخْيِيرِ** : **تزوجَ هندًا أو أختها** .

ومثالُ **الإباحة** : **أدرَسَ الفقهَ أو النحوَ** .

فهنا : لا يجوزُ أن يجمعَ بين **هندٍ** وأختها ؛ وإنما يختارُ إحداهما أو للتخيير ، أو للإباحة : يمكن أن يدرُسَ النحوَ ويمكن أن يدرُسَ الفقهَ .

أم : هي لطلبِ التعيين بعدَ همزةِ الاستفهام ؛

أدرستَ الفقهَ أم النحوَ ؟

يعني : عيْنُ لي أيُّهُمَا درستَ .

إِمَّا ، إِمَّا قالوا : هي بمعنى " أو " في المعنيين ؛ يعني إِمَّا التخييرُ

وإِمَّا الإباحة

تزوج إِمَّا هِنْدًا و إِمَّا أُخْتَهَا .

تَعَلَّمَ إِمَّا الفقه و إِمَّا النَّحْو .

" بَل " : وتأتي بمعنى الإضراب ، ومعناه في الإضراب ؛ أنها تجعل

ما قبلها في حكم المسكوت عنه : مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ ؛ يعني

الذي جاء بكرٌ .

و **" لا "** : وهي تنفي عمَّا بعدها نفس الحكم ، فمن حروف

العطف **" لا "** وهي تنفي عمَّا بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما

قبلها ، فتقول : جَاءَ بَكْرٌ لَا خَالِدٌ .

و **" لكن "** : وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لِمَا

بعدها ؛ نحو : لَا أَحِبُّ الْكُسَالَى لَكِن الْمُجْتَهِدِينَ

إِذَا ؛ لَا : نافية .

أَحِبُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير

مستتر وجوبًا تقديره أنا .

الْكُسَالَى : مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لَكِن : حرف عطف ، وهي دالةٌ على إثبات الحب للمجتهدين ؛

لأنها تدل على تقرير الحكم فيما قبلها وإثبات الضد فيما بعده ،

ف **" لكن "** هي للاستدراك أيضًا .

ف : **الْمُجْتَهِدِينَ** : معطوف على منصوب منصوب مثله وعلامة

نصبه الياء .

ولكن " لكن " حتى تعمل يُشترط أن تُسبق بنفي أو نهي ؛ لا
أحبُّ : لا نافية ، وأن يكون المعطوف بها مفردًا وألا تسبقها
الواو ؛ فهذه شروط عمل " لكن " .

الأول : أن يسبقها نفي أو نهي ؛ أمّا النفي فمثل ما سبق ، وأمّا
النهي كأن تقول : لا تحبُّ الكسالى لكنَّ المُجتهدين ؛ هذه ناهية

- وأن يكون المعطوف بها مفردًا وأن لا تسبقها الواو فلا تقل :

: لا أحبُّ الكسالى ولكنَّ المجتهدين ؛ ولكنَّ المجتهدين ، بالواو
تخالف الشروط التي اشترطها النحاة في لكنَّ حتى تعمل .
حتى : قالوا : وهي للتدرّج والغاية .

ومعنى **التدرّج** : أي التدرج ؛ وهو انقضاء الأمر شيئًا فشيئًا ،
أذاكُرُ الدرس حتى الأخير أو يموتُ الناس حتى الأنبياء .

وتأتي **حتى** غير عاطفة ، ولكن إذا كانت بمعنى التدرّج والغاية
فإنها تكون عاطفة .

أمّا إن كانت ابتدائية فهي غير عاطفة ؛ وذلك إذا كان ما بعدها
جملة نحو : جاء أصحابنا حتى خالدٌ حاضرٌ .

وقد تأتي أيضا جارة كقوله - تعالى - : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (1) .
ذكر لنا ابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكر لنا العطف وحروفه
وعرّفه لنا ، ثم بيّن لنا حكم حروف العطف فقال :

" فإن عطفت على مرفوع رفعته ، أو على منصوب نصبته ، أو
على مخفوض خفضته ، أو على مجزوم جزمته ؛ تقول :
قام زيدٌ وعمرو :

قام : فعل ماض .

و زيدٌ : فاعل

وعمرٌو : الواو عاطفة ، وعمرٌو : اسم معطوف على مرفوع

مرفوع مثله .

ورأيتُ زيدًا وعمرٌو :

رأى : فعل ماض والتاء تاء الفاعل

زيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وعمرٌو : الواو عاطفة ، وعمرٌو : اسم معطوف على ما قبله

منصوب منصوب مثله .

ومررتُ بزيدٍ وعمرٌو :

فمرٌ : فعل ماض والتاء تاء الفاعل .

والباء : حرف جر ، وزيدٍ : اسم مجرور .

الواو حرف عطف ، وعمرٌو : اسم معطوف على مجرور مجرور

مثله وعلامة جره الكسرة .

قال : " و زيدٌ لم يقم ولم يقعد " : يعني و زيدٌ لم يقم ويقعد .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

لمٌ : حرف جزمٍ ونفيٍ وقلب

يكنٌ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل

ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

واو : الواو حرف عطف .

" ولم يقعد " ؛ لو على المثال الذي ذكره ابن آجروم

لمٌ : حرف نفيٍ وجزمٍ وقلب

يَقْعُدُ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ،
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

وهنا عطف جملةٍ على جملةٍ ، ولكن لو أراد أن يعطف الجزم
فيقول : **" زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدُ "** ، والتقدير كما سبق
الواو : عاطفة .

وَيَقْعُدُ : فعلٌ مضارع ، والتقدير ولم يقعد ، لم يقم ولم يقعد
ولعلي أكتفي بهذا القدر .

- **وأنبه على أمر مر معنا في " ظننتُ وأخواتها " :**

فمر معنا أنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما **مفعولٌ أول**
ومفعولٌ ثاني - وهذا كما سبق - ، ولكن أريد أن أنبه على أن **"**
ظنُّ وأخواتها " قد تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر
ك : **" ظَنَّ الطَّيَّارُ القَصْرَ كُوْحًا "**

ف : **ظَنَّ** : فعل ماضي .

والطَّيَّارُ : فاعل .

والقَصْرَ : مفعول به أول .

وكُوْحًا : مفعول به ثاني .

ولو حذفنا **ظنَّ** ، **" القَصْرَ كُوْح "** ليس مبتدأ وخبر .

وبهذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين .